الفاسق يعني به جميع من كفر بها وقيل الفسق هو الخروج عن الحق الى ما
يعظم في القبح ومنه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه اي خرج
اليها بكفره وقد هنا في تقدير مع لام القسم معناها التوقع اي لقوم
متوقعون للخبر او لتقريب الماضي من الحال والاية هي العلامة التي فيها
عبرة وقيل الاية التي فيها اعجوبة والبينة الدلالة الفاصلة بين القضية
الصادقة والكاذبة لانها من ابانة احد الشيئين عن الاخر فيزول
التشابه به قوله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا الى لا يؤمنون
النبذ والطرح والالقاء والنبذ قيل طرحك الشي امامك او
خلفك وقيل نبذت الشي اذا القيته من يدك والواو في اوكلما
واو العطف الا ان الف الاستفهام دخل عليها لان له صدر الكلام
وهي ام الاستفهام والدليل على ذلك ان الواو تدخل على هل دون
الالف وذلك لان الالف اقوى منها يقال وهل زيد قايم ولا
يجوز وازيد قايم وقيل يحتمل ان تكون الواو زايدة كزيادة الفا
فالله لنصنعن وانتصا اذكر العهد بما قبله على قوله واذ
اخذنا ميثاقكم الاية وقيل يكون على انهم كفروا بنقض العهد
كما كفروا بالايات والعهد هنا قيل الميثاق الذي اخذه الله
عليهم ليؤمنوا بالنبي الامي وقيل المعني به العهود التي كان اليهود
اعطوها من انفسهم في ايام انبيائهم وفي ايام نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لانهم عاهدوه لا يعينوا احدا من الكفار ثم
نقضوا ذلك واعانوا عليه قريشا يوم الخندق ومعنى نبذه
نقضه وقيل تركه وقيل القاه والمعنى في ذلك متقارب
في بل اكثرهم يعود على المعاهدين ولا يصلح ان يعود على الفريق
اذ كلهم غير مؤمنين والمعاهدون منهم من امن كعبد الله بن سلام

سلام وكعب الاحبار وغيرهما ومعنى بل اكثرهم لا يؤمنون
وذلك انه لما قال نبذه فريق منهم دل على انه كفر ذلك الفريق
بالنقض فقال اكثرهم كفار بالنقض وحسن هذا التفصيل لان منهم
من نقض عنادا ومنهم من نقض جهلا ووجه اخر اي كفر فريق منهم
بالنقض وكفر اكثرهم بالجحد للحق وهو امر النبي صلى الله عليه وسلم
وما يلزمهم من اتباعه والتصديق به وانتصب وكلما بانه ظرف
والعامل فيه نبذ ولا يجوز ان يعمل فيه عاهدوا لانه متمم لما وايما صلة
وما صفة قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق
الى كانهم لا يعلمون والمعني بالرسول نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ويجوز ان يعني بالرسول الرسالة والمعني بقوله تعالى
كتاب الله قيل التوراة وقيل القران وقال السدي نبذوا التوراة
واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت يعني انهم
تركوا ما يدل عليه التوراة من صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل كان ذلك الفريق معاندين ولا يجوز على جماعتهم ان يكتموا
ما علموا مع كثرة عددهم واختلاف هممهم لان ذلك خلاف
العادة الجارية ولكن يجوز على العدة القليلة التواطؤ والكتمان
ولذلك قال فريق منهم من الذين اوتوا الكتاب ومعنى مصدق
لما معهم لانه جاء على الصفة التي تقدمت بها البشارة وقيل
مصدق بالتوراة لانها حق من عند الله وقيل مصدق لما
معهم من التوراة والانجيل وقال نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
ولم يقل منهم وقد تقدم ذكرهم وذلك انه لما اراد بهم اهل الكتاب
اعاد ذكرهم لاختلاف المعنى وقيل انه للبيان لما طال الكلام ويجوز
النصب في مصدق في العربية لان كتابا قد وصف بقوله من عند الله